

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي: المبادئ والتطبيق العملي

إعداد الطالب/ أحمد عبدالرحمن الحربي

الرقم الجامعي: 253001294

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د.فايز جراد

العام الدراسي:

2026م – 1447هـ

المقدمة

تعتبر أخلاقيات البحث العلمي أساس العمل الأكاديمي والبحثي، فهي منظومة من القيم والمبادئ التي تضمن نزاهة البحث وصدق نتائجه وموضوعية تفسيره. ويُعرّف البحث العلمي بأنه مشروع قائم على الثقة المتبادلة بين الباحثين، ولا تتحقق هذه الثقة إلا بوجود إطار أخلاقي راسخ (National Academy of Sciences, 2009, p. 3).

وتعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والقيم التي تنظم سلوك الباحث في جميع مراحل البحث، بهدف حماية حقوق الأفراد، وضمان النزاهة العلمية، وتعزيز الثقة في المجتمع الأكاديمي (Resnik, 2015). كما تُعد المعايير الأخلاقية التي توجه عمليات جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، بما يضمن عدم الإضرار بالمشاركين والحفاظ على الصدق والأمانة العلمية (Cooper & Schindler, 2014). وتؤكد الجمعية الأمريكية لعلم النفس أن الغاية الأساسية من هذه الأخلاقيات هي حماية المشاركين وصون نزاهة العلم والالتزام بالشفافية في العمل الأكاديمي (American Psychological Association, 2017).

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي في ظل تزايد ضغوط النشر الأكاديمي، وسهولة الوصول إلى المعلومات الرقمية، وظهور تقنيات حديثة كالذكاء الاصطناعي، مما أوجد تحديات أخلاقية جديدة تتطلب التزاماً أكبر بالمعايير الأكاديمية. كما يواجه الباحثون في مجال إدارة الأعمال تحديات تتعلق بسرية المعلومات وحماية البيانات الحساسة (Saunders et al., 2019). وقد رسخ تقرير بلمونت (The Belmont Report, 1979) ثلاثة مبادئ أخلاقية أساسية هي: احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة، والتي أصبحت مرجعاً عالمياً للسياسات والأنظمة البحثية.

وانطلاقاً من ذلك، يستعرض هذا التقرير المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وأبرز القضايا الأخلاقية التي تواجه الباحثين، والآليات الكفيلة بضمان الالتزام بها، مع تطبيق عملي على دراسة "دور تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة في تحسين مستوى المعيشة وخلق فرص العمل"، بما يساهم في تعزيز النزاهة الأكاديمية وجودة البحث العلمي.

أولاً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في كونها الضامن الأساسي لجودة ومصادقية النتائج العلمية، وحماية للمجتمع من الأبحاث المضللة أو الضارة. ويمكن إجمال هذه الأهمية في النقاط التالية، مستندة إلى الأدبيات الأكاديمية المعتمدة:

1. تعزيز مصداقية البحث العلمي وثقة المجتمع: عندما يلتزم الباحث بالأمانة والصدق والشفافية في جميع مراحل البحث، فإن ذلك ينعكس إيجاباً على مصداقية نتائجه، ويجعلها قابلة للثقة والاعتماد من قبل المجتمع العلمي والمجتمع عامة. ويؤكد (Resnik, 2015) أن الالتزام بالأخلاقيات "يعزز من مصداقية الباحث وثقة المجتمع العلمي فيه، ويضمن أن المعرفة العلمية تُبنى على أسس صحيحة". وتُعد هذه الثقة أساس التقدم العلمي، فهي تتيح للباحثين الآخرين البناء على النتائج السابقة بثقة، وتشجع على التعاون العلمي وتبادل المعرفة. ويشير (Cooper و Schindler, 2014) إلى أن "أبحاث الأعمال التي تفتقر إلى النزاهة الأخلاقية تفقد قيمتها تماماً، بغض النظر عن دقتها المنهجية".

2. حماية حقوق المشاركين والمجتمع: تهدف أخلاقيات البحث إلى حماية حقوق وكرامة المشاركين في الدراسات التي تشمل البشر، وضمان عدم تعرضهم لأي ضرر نفسي أو جسدي، مع الحفاظ على خصوصيتهم وسرية بياناتهم. وقد أكد تقرير بلمونت (1979) على مبدأ الإحسان (Beneficence) الذي يلزم الباحثين بتعظيم الفوائد وتقليل المخاطر

المحتملة على المشاركين. كما يشير (Saunders et al. 2019) إلى أن "حماية المشاركين من الأذى هي المسؤولية الأخلاقية الأولى للباحث"، وأن هذه الحماية "تتطلب موافقة مستنيرة، وضمان السرية، والحق في الانسحاب". كما تحمي الأخلاقيات المجتمع من الأبحاث التي قد تنتشر معلومات مضللة، أو تتخذ من العلم غطاءً لتعزيز أجندات غير أخلاقية.

3. **ضمان نزاهة العملية العلمية والحفاظ على المعرفة:** من خلال منع الممارسات غير الأخلاقية مثل تزوير البيانات والانتحال والتلاعب بالنتائج، تساهم أخلاقيات البحث في الحفاظ على نزاهة العملية العلمية برمتها، وضمان أن التقدم العلمي مبني على أسس صحيحة ومتينة. وتشير الأكاديمية الوطنية للعلوم (2009) إلى أن "السلوك غير الأخلاقي في البحث لا يضر بسمعة الفرد فقط، بل يقوض الثقة في المؤسسات العلمية بأكملها، ويهدد الموارد العامة". ويؤكد (American Psychological Association 2017) في المعيار 8.10 من مدونته الأخلاقية على ضرورة "تجنب اختلاق البيانات أو تزويرها، والالتزام بالصدق في جميع جوانب النشر العلمي".

4. **حماية الباحث نفسه من العواقب الوخيمة:** قد يؤدي التخلي عن أخلاقيات البحث إلى عواقب وخيمة على الباحث، تصل إلى تدمير مسيرته المهنية. ويحذر (Resnik 2015) من أن "انتهاكات الأخلاقيات البحثية، مثل الانتحال والتزوير، يمكن أن تؤدي إلى فقدان الوظيفة، وسحب الدرجات العلمية، ومنع التمويل، وحتى الملاحقة القانونية في بعض الحالات". فالالتزام الأخلاقي ليس فقط واجباً، بل هو استثمار في مستقبل الباحث ومصداقيته.

5. **تعزيز الثقة في المؤسسات الأكاديمية والبحثية:** عندما تلتزم المؤسسات الأكاديمية بمعايير أخلاقية صارمة، وتطبقها بفعالية، فإن ذلك يعزز الثقة فيها كمنتج للمعرفة الموثوقة، ويساهم في مكانتها العلمية محلياً ودولياً. وتؤكد الجامعة العربية الأمريكية (2026) في وثيقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي الخاصة بها على أن "أحد أهم أولويات الجامعة هو البحث العلمي المتميز الذي يساهم في حل المشاكل المجتمعية، مع الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي"، وهذا يتطلب "الحفاظ على حقوق الباحثين والمشاركين، ومراقبة الالتزام بالصدق والنزاهة والموضوعية".

6. **خدمة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة:** تساهم الأبحاث العلمية الموثوقة في تحقيق التنمية المستدامة من خلال توفير حلول قائمة على الأدلة للتحديات المجتمعية. ويشير (Cooper و Schindler 2014) إلى أن "أبحاث الأعمال الأخلاقية تساهم في تحسين الممارسات الإدارية، وتعزيز رفاهية الموظفين والمستهلكين، ودعم التنمية الاقتصادية المستدامة". فعندما تكون الأبحاث خاضعة لرقابة أخلاقية صارمة، فإن نتائجها تكون أكثر دقة وموثوقة، مما يسمح لوضع السياسات باتخاذ قرارات مستنيرة.

ثانياً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الجوهرية التي يجب على كل باحث الالتزام بها، وتشكل هذه المبادئ الإطار المرجعي الذي يوجه سلوك الباحث في جميع مراحل العمل البحثي. وقد تم تحديد هذه المبادئ في العديد من الوثائق الدولية، وأبرزها تقرير بلمونت (1979) الذي حدد ثلاثة مبادئ أساسية، بالإضافة إلى مدونة الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA, 2017) التي أضافت مبادئ أخرى. ويمكن إجمال هذه المبادئ فيما يلي:

1. الأمانة العلمية

تعتبر الأمانة العلمية حجر الزاوية في أي بحث علمي، وتقوم على تقديم نتائج دقيقة وغير مزيفة، والامتناع عن إخفاء أو تضليل في عرض البيانات أو تفسيرها. وتشمل الأمانة العلمية أيضاً "الاعتراف بأفكار وجهود الآخرين وعدم السطو عليها أو نسبتها إلى نفسه" (American Psychological Association, 2017, Standard 8.11). وتتطلب الأمانة العلمية من الباحث تقديم تقارير دقيقة عن منهجية البحث وإجراءاته ونتائجه، وتجنب تزيف البيانات أو تحريفها، والاعتراف بأخطاء البحث إن وجدت وتصحيحها، والالتزام بمواعيد النشر وعدم التلاعب بترتيب المؤلفين، والإفصاح عن أي معلومات قد تؤثر على تفسير النتائج.

في دراسة حول أثر التمويل على المنشآت الصغيرة، يجب على الباحث أن يعرض جميع النتائج كما هي، سواء دعمت فرضياته أم لا، وأن يذكر جميع المصادر التي استفاد منها دون تحريف أو تغيير في المعنى أو المضمون.

2. النزاهة والموضوعية

تقوم النزاهة على "الالتزام بالدقة والصدق في جمع البيانات وتحليلها وتقديم النتائج، وعدم الانحياز لأي طرف أو مصلحة خاصة" (Cooper & Schindler, 2014). بينما تقوم الموضوعية على تحليل البيانات وعرض النتائج "دون التأثير برغباته الشخصية أو مصالحه الخاصة، مع تقديم صورة دقيقة عن النتائج سواء أيدت فرضياته أم لا" (Resnik, 2015). وتتطلب النزاهة والموضوعية من الباحث تصميم البحث بطريقة تقلل من التحيز قدر الإمكان، وجمع البيانات وتحليلها بموضوعية ودون تحيز، وتفسير النتائج بشكل محايد مع الاعتراف بالفرضيات البديلة، وتجنب تضارب المصالح أو الإفصاح عنه إذا كان موجوداً، والحفاظ على استقلالية البحث عن أي ضغوط خارجية.

يجب على الباحث ألا يتجاهل نتائج تشير إلى ضعف أثر التمويل في بعض المنشآت لمجرد أنها لا تخدم فرضياته، بل يعرضها بموضوعية ويحللها، ويقدم تفسيرات علمية لها.

3. السرية

يعد الحفاظ على السرية من المتطلبات الأساسية في الأبحاث التي تشمل البشر، ويقوم على "الحفاظ على سرية المعلومات والبيانات الشخصية للمشاركين، وعدم الكشف عن هويتهم أو أي بيانات قد تؤدي إلى التعرف عليهم دون إذنهم" (Saunders et al., 2019). وتشير مدونة APA (2017) في المعيار 4.01 إلى أن "الباحثين يتخذون تدابير معقولة لحماية المعلومات الخاصة". ويتطلب هذا المبدأ من الباحث الحصول على موافقة المشاركين قبل الكشف عن أي معلومات، وتخزين البيانات في أنظمة آمنة، وعرض النتائج بشكل إجمالي دون الإشارة إلى أفراد بعينهم، والتأكد من عدم إمكانية التعرف على المشاركين من خلال النتائج المنشورة.

عند توزيع استبيان على أصحاب المنشآت، يجب ضمان عدم الكشف عن هوياتهم أو أسماء منشآتهم، مع إيضاح كيفية استخدام البيانات ومدى سريتها، ونشر النتائج بشكل إجمالي دون الإشارة إلى أي مشارك بعينه.

4. الموافقة المستنيرة

يعتبر الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين شرطاً أساسياً في الأبحاث التي تشمل البشر، ويقوم على "إعلام المشاركين بجميع جوانب الدراسة (الهدف، الإجراءات، المخاطر، الفوائد) بطريقة واضحة ومفهومة، والحصول على موافقتهم الطوعية" (American Psychological Association, 2017, Standard 8.02). وتؤكد المادة 25 من إعلان هلسنكي (2013) على ضرورة الموافقة المستنيرة من جميع المشاركين. ويتطلب هذا المبدأ من الباحث شرح هدف الدراسة وأهميتها وأسئلتها الرئيسية، وتوضيح طبيعة المشاركة ومدتها المتوقعة، والتأكيد على أن المشاركة طوعية وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات سلبية، وضمان عدم ترتب أي ضرر على المشاركة، وشرح كيفية حماية البيانات وسريتها.

عند إجراء مقابلات مع أصحاب المنشآت الصغيرة، يجب إطلاعهم على هدف الدراسة، والحصول على موافقتهم الخطية، وإعلامهم بأنهم قد ينسحبون في أي وقت، مع ضمان عدم الكشف عن هوياتهم أو بيانات منشاتهم الحساسة.

ثالثاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون العديد من القضايا والمشكلات الأخلاقية أثناء عملهم، وتتطلب هذه القضايا وعياً كافياً وإجراءات وقائية لتجنبها. ومن أبرز هذه القضايا، وفقاً للأدبيات الأكاديمية:

1. الانتحال العلمي

يعرف الانتحال العلمي بأنه "استخدام أفكار، أو كلمات، أو أعمال الآخرين دون إسناد صحيح، ونسبتها إلى النفس بشكل غير مشروع" (American Psychological Association, 2017, Standard 8.11). ويعتبر الانتحال من أخطر المخالفات الأكاديمية، وقد يؤدي إلى عقوبات تصل إلى الفصل من البرنامج الدراسي أو فقدان الوظيفة الأكاديمية. وتشير الأكاديمية الوطنية للعلوم (2009) إلى أن "الانتحال هو شكل من أشكال السرقة الفكرية، ويُقوض أساس العلم القائم على التراكم المعرفي". وتشمل أشكال الانتحال التي حددتها مدونة APA (2017) والمعايير الأكاديمية (Saunders et al., 2019):

- **الانتحال المباشر:** نسخ نصوص كاملة من مصادر أخرى دون ذكر المصدر.
- **الانتحال الذاتي:** إعادة نشر عمل الباحث السابق دون الإشارة إليه.
- **الانتحال التجميعي:** جمع نصوص من مصادر متعددة وتقديمها كعمل جديد.
- **الانتحال بالترجمة:** ترجمة عمل من لغة أخرى ونشره دون ذكر المصدر.
- **مثال واقعي:** قد يقوم باحث بنقل فقرات كاملة من دراسة سابقة دون توثيق، أو استخدام بيانات من بحث آخر دون الإشارة إلى المصدر، مما يعرضه لعقوبات أكاديمية قد تصل إلى الفصل.

2. تزوير البيانات أو فبركتها

يشمل ذلك "اختلاق بيانات غير حقيقية أو التلاعب بالنتائج لتناسب مع فرضيات الباحث، أو حذف نتائج لا تخدم أغراض البحث" (Resnik, 2015). ويعتبر هذا من "أخطر الانتهاكات الأخلاقية في البحث العلمي، لأنه يهدد نزاهة المعرفة بأكملها" (National Academy of Sciences, 2009). وتشير مدونة APA (2017) في المعيار 8.10 إلى أن "الباحثين لا يختلقون البيانات ولا يزورونها". وتشمل أشكال التزوير:

- **فبركة البيانات:** اختلاق استجابات أو قياسات غير موجودة.
- **تزوير البيانات:** تغيير الأرقام أو النتائج لتناسب مع الفرضيات.
- **إخفاء البيانات:** حذف نتائج سلبية أو غير متوقعة.
- **التلاعب بالصور:** تعديل الصور العلمية لتغيير النتائج.
- **مثال واقعي:** في حالة شهيرة، قام باحث بتغيير بعض الأرقام في تجاربه لجعل النتائج أكثر دعماً لفرضياته، مما أدى إلى اكتشاف التزوير وفقدانه وظيفته ومنعه من التمويل البحثي (Resnik, 2015).

3. التحيز

يحدث التحيز عندما تؤثر آراء الباحث الشخصية، أو معتقداته، أو انتماءاته، أو مصالحه على طريقة تصميم البحث، أو جمع البيانات، أو تحليلها، أو تفسير النتائج. ويتعارض هذا مع مبدأ الموضوعية. ويشير Cooper و Schindler (2014) إلى أن "التحيز يمكن أن يتسلل إلى البحث بطرق عديدة، من اختيار العينة إلى صياغة الأسئلة إلى تفسير النتائج". وتشمل أنواع التحيز (Saunders et al., 2019):

- **تحيز اختيار العينة:** اختيار عينة غير ممثلة للمجتمع.
- **تحيز المقابلة:** التأثير على إجابات المشاركين من خلال طريقة طرح الأسئلة.
- **تحيز التحليل:** التركيز على نتائج معينة وتجاهل أخرى.
- **تحيز النشر:** نشر النتائج الإيجابية فقط وتجاهل السلبية.
- **مثال افتراضي:** إذا كان الباحث يدعم بقوة فكرة أن التمويل يحسن المعيشة، فقد يميل إلى تجاهل المؤشرات السلبية أو تفسيرها بشكل يخدم توجهه، بدلاً من تقديم تحليل محايد.

4. انتهاك الخصوصية

يحدث انتهاك الخصوصية عندما يكشف الباحث عن معلومات شخصية عن المشاركين دون إذنهم، أو عندما لا يتخذ التدابير الكافية لحماية بياناتهم من الوصول غير المصرح به. ويؤكد Saunders et al. (2019) على أن "حماية خصوصية المشاركين ليست مجرد التزام أخلاقي، بل هي مطلب قانوني في العديد من البلدان". وتشير مدونة APA

(2017) في المعيار 4.01 إلى أن "الباحثين يتخذون تدابير معقولة لحماية المعلومات الخاصة". وتشمل انتهاكات الخصوصية:

- الكشف عن الهوية: نشر أسماء المشاركين أو بياناتهم.
- الوصول غير المصرح به: عدم تأمين البيانات بشكل كافٍ.
- استخدام البيانات لأغراض أخرى: استخدام بيانات المشاركين في أبحاث أخرى دون موافقتهم.
- مثال افتراضي: نشر أسماء أصحاب المنشآت أو بياناتهم المالية في البحث دون موافقتهم، مما يعرضهم للضرر أو الإحراج.

5. تضارب المصالح

يحدث تضارب المصالح عندما تكون للباحث مصلحة شخصية، أو مالية، أو سياسية قد تؤثر على موضوعية البحث. ويشير Resnik (2015) إلى أن "تضارب المصالح يمكن أن يقوض موضوعية البحث ويقلل من ثقة الجمهور في النتائج". وتنص مدونة APA (2017) في المعيار 8.15 على ضرورة "الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح". وتشمل أنواع تضارب المصالح:

- المصالح المالية: امتلاك أسهم في شركة موضوع البحث.
- المصالح الأكاديمية: التنافس مع باحثين آخرين.
- المصالح الشخصية: علاقات عائلية أو صداقات.
- مثال افتراضي: إذا كان الباحث مستشاراً لأحد البنوك التي يدرس أداءها، فقد يميل إلى إبراز نتائج إيجابية عن البنك وإخفاء السلبيات، أو قد يصمم البحث بطريقة تضمن نتائج إيجابية.

رابعاً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

1. لجان أخلاقيات البحث (IRB – Institutional Review Board)

تعتبر لجان المراجعة المؤسسية (Institutional Review Board – IRB) الآلية الأساسية لضمان الالتزام بأخلاقيات البحث في المؤسسات الأكاديمية والبحثية. وقد تم إنشاء هذه اللجان في الولايات المتحدة بموجب قانون السياسة الوطنية لحماية المشاركين في البحوث البشرية الصادر عام 1974، استجابة للانتهاكات الأخلاقية الفاضحة في تجارب مثل تجربة توسكيغي لمرض الزهري (The Belmont Report, 1979). وتُعرف هذه اللجان بأنها "هيئات رسمية تشكلها المؤسسات الأكاديمية والبحثية لمراجعة الأبحاث التي تشمل البشر، والتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية، وحماية حقوق المشاركين وسلامتهم" (U.S. Department of Health and Human Services, 2018).

وتتمثل مهام لجان أخلاقيات البحث، وفقاً لما ورد في وثيقة الجامعة العربية الأمريكية (2026)، في:

- مراقبة أخلاقيات البحث العلمي من النواحي المتعلقة بالقيم والصدق والنزاهة والعدالة والمساواة والموضوعية.

- مراقبة مدى التزام الباحثين بأخلاقيات البحث العلمي.
 - المحافظة على سلامة الباحثين والمشاركين في الأبحاث.
 - مراجعة الخطط البحثية ذات العلاقة من أجل التوصية بقبولها، أو اتخاذ المزيد من الإجراءات، أو رفضها.
 - اتباع توصيات نورمبرج ولجنة هلسنكي ومنظمة الصحة العالمية في هذا الموضوع.
- وتلتزم هذه اللجان بالمعايير الدولية، مثل "توصيات نورمبرج (1947)" التي أكدت على ضرورة الموافقة الطوعية، و"إعلان هلسنكي (2013)" الذي ينظم البحوث الطبية، و"تقرير بلمونت (1979)" الذي حدد المبادئ الأساسية الثلاثة.

2. المعايير والمواثيق الدولية

أ- **تقرير بلمونت (The Belmont Report, 1979):** يعتبر المرجع الأساسي للأخلاقيات في البحوث التي تشمل البشر في الولايات المتحدة والعالم. وقد حدد التقرير ثلاثة مبادئ أخلاقية جوهرية: احترام الأشخاص، الإحسان، والعدالة. كما وضع التقرير إطاراً لتطبيق هذه المبادئ في الممارسة العملية، بما في ذلك الحصول على الموافقة المستنيرة، وتقييم المخاطر والفوائد، واختيار المشاركين بشكل عادل.

ب- **إعلان هلسنكي (Declaration of Helsinki, 2013):** صدر لأول مرة عام 1964 من قبل الجمعية الطبية العالمية، ويُعد المرجع الأساسي لأخلاقيات البحوث الطبية التي تشمل البشر. وقد تم تحديثه عدة مرات، كان آخرها عام 2013. يؤكد الإعلان على ضرورة الموافقة المستنيرة من جميع المشاركين (المادة 25)، وأن مصلحة المشارك يجب أن تكون فوق مصلحة العلم والمجتمع (المادة 3)، وضرورة تقييم المخاطر والفوائد قبل إجراء أي بحث (المادة 17)، وحماية الفئات الضعيفة من الاستغلال البحثي (المادة 19)، وضرورة مراجعة الأبحاث من قبل لجنة أخلاقية مستقلة (المادة 23).

ج- **مدونة قواعد السلوك الأخلاقي للجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA Ethics Code, 2017):** تعتبر هذه المدونة المرجع الأساسي لأخلاقيات البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية. تتضمن مبادئ عامة ومعايير محددة تنظم البحث والنشر، منها:

- المبادئ العامة (الإحسان وعدم الإضرار، الصدق والنزاهة، النزاهة في العلاقات، العدالة، احترام حقوق وكرامة الآخرين).
- المعايير من 4.01 إلى 4.07 (تتعلق بالخصوصية والسرية).
- المعايير من 8.01 إلى 8.15 (تتعلق بالبحث والنشر).
- المعيار 8.14 الذي يشترط على الباحثين "السماح للمختصين المؤهلين بالوصول إلى البيانات التي تستند إليها نتائجهم المنشورة، بغرض التحقق من صحة النتائج".
- المعيار 8.15 الذي يشترط "الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح".

د- **توصيات نورمبرج (Nuremberg Code, 1947):** صدرت عام 1947 بعد محاكمات نورمبرج للجرائم النازية، وتُعد أول وثيقة دولية تحدد معايير أخلاقية للبحوث التي تشمل البشر. وتؤكد على ضرورة الموافقة الطوعية للمشاركين

في التجارب العلمية (المبدأ 1)، وأن تكون للتجربة فوائد علمية واضحة (المبدأ 2)، وأن تكون التجربة مبنية على نتائج سابقة (المبدأ 3)، وتجنب أي ضرر غير ضروري للمشاركين (المبدأ 4)، وأن لا تُجرى التجارب إلا إذا كانت النتائج المتوقعة تبرر المخاطر (المبدأ 5).

خامساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

موضوع البحث: "دور تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة في تحسين مستوى المعيشة وخلق فرص العمل: دراسة تطبيقية على البنوك المصرفية في المملكة العربية السعودية"

نوع الدراسة: دراسة ميدانية كمية تعتمد على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات الأولية من عينة من أصحاب المنشآت والمسؤولين في البنوك، مع تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية (SPSS).

التطبيق الأخلاقي:

1. مرحلة التصميم والإعداد:

تمت صياغة مشكلة الدراسة وأهدافها بوضوح ودقة، بعيداً عن أي تحيز أو أجندة مسبقة، لضمان موضوعية البحث. وتم تصميم الدراسة للإجابة على أسئلة محددة، وليس لإثبات فرضيات مسبقة، مما يعزز من نزاهة البحث، تماشياً مع مبدأ الأمانة العلمية الذي أكد عليه Cooper و (2014) Schindler. كما تم تصميم الاستبيان لقياس المتغيرات بدقة وموضوعية، مع مراعاة عدم احتوائه على أسئلة مسيئة أو تمييزية، ووضوح الأسئلة للمشاركين من مختلف المستويات التعليمية، والتحقق من الصدق الظاهري من خلال عرضه على محكمين متخصصين، تماشياً مع إرشادات Saunders et al. (2019). وسيتم تقديم خطة البحث للجنة أخلاقيات البحث في الجامعة (IRB) للحصول على الموافقة الأخلاقية المسبقة، وذلك "للتأكد من أن جميع الأبحاث العلمية تلتزم بأعلى معايير الأخلاق، وتحمي حقوق المشاركين وسلامتهم" (الجامعة العربية الأمريكية، 2026). وسيتم تضمين نموذج الموافقة المستنيرة ضمن وثائق التقديم، وفقاً لمتطلبات المادة 23 من إعلان هلسنكي (2013).

2. مرحلة جمع البيانات (التطبيق الميداني):

سيتم الحصول على موافقة خطية (أو إلكترونية) من جميع المشاركين قبل تعبئة الاستبيان، وفقاً للمعيار 8.02 من مدونة APA (2017) والمادة 25 من إعلان هلسنكي (2013)، وتتضمن شرحاً واضحاً لهدف الدراسة وأهميتها وأسئلتها الرئيسية، وتوضيحاً لطبيعة المشاركة ومدتها المتوقعة (لا تتجاوز 10-15 دقيقة)، وتأكيداً على أن المشاركة طوعية تماماً وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات سلبية، وضماناً بعدم ترتب أي ضرر نفسي أو مادي على المشاركة، وشرحاً مفصلاً لكيفية حماية البيانات وسريتها ومن سيكون لديه حق الوصول إليها.

ولن يتم جمع أي بيانات تعريفية تمكن من التعرف على هوية المشاركين (مثل الاسم الكامل، رقم الهوية، رقم السجل التجاري)، تماشياً مع المعيار 4.01 من مدونة APA (2017) حول حماية المعلومات الخاصة. وسيتم التعامل مع جميع البيانات بسرية تامة، ولن تُستخدم إلا للأغراض البحثية المحددة. وسيتم تخزين البيانات في ملفات مشفرة على أجهزة

محمية بكلمة مرور، لا يمكن الوصول إليها إلا من قبل الباحث والمشرفين. وعند نشر النتائج، سيتم عرضها بشكل إجمالي (نسب مئوية، متوسطات) دون الإشارة إلى أي مشاركون بعينه أو منشأة بعينها، "مع عدم الكشف عن هويتهم في أي جزء من أجزاء البحث" (Saunders et al., 2019).

وسيتم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية طبقية تضمن تمثيلاً عادلاً لمختلف فئات المنشآت (متناهية الصغر، صغيرة، متوسطة) والمناطق الجغرافية المستهدفة، تماشياً مع مبدأ العدالة الذي أكد عليه تقرير بلمونت (1979). وسيتم توزيع الاستبيان إلكترونياً عبر منصات متعددة لتجنب أي تحيز في اختيار المشاركين. وسيتم تصميم الاستبيان بلغة واضحة وبسيطة تناسب جميع المستويات التعليمية، لتجنب تحيز الفهم (Cooper & Schindler, 2014).

3. مرحلة التحليل وعرض النتائج:

سيتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS بموضوعية ودقة، دون أي تلاعب أو تحريف للنتائج لتتناسب مع الفروض، تماشياً مع المعيار 8.10 من مدونة APA (2017) الذي يحظر تزوير البيانات. وسيتم عرض "صورة دقيقة عن النتائج سواء أيدت فرضياته أم لا" (Resnik, 2015). وسيتم عرض جميع النتائج كما هي، بما فيها النتائج غير المتوقعة أو التي لا تدعم الفروض، مع تفسيرها العلمي الموضوعي. ولن يتم حذف أي نتائج سلبية أو تجاهلها، تماشياً مع مبدأ الشفافية الذي أكد عليه Cooper و Schindler (2014). وسيتم توثيق جميع المصادر التي استفيد منها بدقة وبشكل كامل، سواء كانت تقارير رسمية (من البنك المركزي السعودي "ساما" أو هيئة المنشآت الصغيرة والمتوسطة "منشآت")، أو دراسات سابقة، أو بيانات إحصائية، وفقاً للمعيار 8.11 من مدونة APA (2017) حول الاستشهاد بالمصادر.

4. مرحلة النشر والتواصل العلمي:

سيتم الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح (مثل تمويل البحث من جهة معينة)، وفقاً للمعيار 8.15 من مدونة APA (2017). ولن يتم نشر البيانات الخام التي قد تكشف هوية المشاركين أو منشأتهم. وفي حال الرغبة في نشر البحث في أكثر من مجلة، سيتم الإفصاح عن ذلك، ولن يتم انتهاك حقوق النشر (Cooper & Schindler, 2014). وسيتم إتاحة النتائج للجهات المعنية (مثل البنوك أو هيئة منشآت) إذا طلبت ذلك، مع الحفاظ على سرية بيانات المشاركين.

5. المخاطر المحتملة وإجراءات الحد منها:

- لتفادي إزعاج المشاركين: يُخطط لتصميم استبيان مختصر لا يتجاوز خمسة عشر سؤالاً، مع تقدير وقت الاستجابة بما لا يزيد عن ربع ساعة، وإعلام المشاركين بذلك مسبقاً (Saunders et al., 2019).
- بالنسبة لخصوصية البيانات: فسيتم الامتناع عن جمع أي بيانات تعريفية قد تكشف هوية المشاركين، مع تشفير البيانات المخزنة، وعرض النتائج في شكل إجمالي يحول دون تحديد هوية أي منشأة بعينها، وذلك امتثالاً للمعيار 4.07 من مدونة الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA, 2017).
- لمنع سوء الفهم: ستُصاغ الأسئلة بلغة واضحة ومباشرة، وسيُجرى اختبار مسبق للاستبيان على عينة تجريبية قبل التوزيع الرسمي للتأكد من وضوحه (Cooper & Schindler, 2014).

- تلافياً لتسريب البيانات: سٌحفظ البيانات في أنظمة مشفرة ومحمية بكلمات مرور قوية، مع تقييد الوصول إليها على الباحث والمشرفين فقط.
- لتجنب شعور المشاركين بالقلق: سيتم التأكيد على الطابع الطوعي للمشاركة، وأن الإجابات سٌستخدم للأغراض العلمية فقط، مع ضمان عدم وجود أي تبعات سلبية لأي إجابة (Resnik, 2015).
- لتجنب التحيز في تفسير النتائج: سٌعتمد على التحليل الإحصائي الموضوعي، وسٌعرض جميع النتائج كما هي، مع مناقشتها في ضوء الأدبيات السابقة دون تحيز.

الخاتمة

يمثل الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي أكثر من مجرد التزام أكاديمي شكلي؛ إنه واجب أخلاقي وإنساني يعكس احترام الباحث للحقيقة، وللمجتمع، وللمشاركين في دراسته. وقد استعرض هذا التقرير، بالاعتماد على مراجع أكاديمية موثوقة، المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحثية التي حددها تقرير بلمونت (1979) ومدونة (2017) APA، من أمانة ونزاهة وموضوعية، واحترام للمشاركين وشفافية وعدالة. كما ناقش أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، وهي قضايا حذرت منها الأكاديمية الوطنية للعلوم (2009) و (2015) Resnik.

وتطرق التقرير إلى الآليات التنظيمية التي تضمن الالتزام بهذه الأخلاقيات، وفي مقدمتها لجان المراجعة المؤسسية (IRB) التي تُشكل الرقابة الأساسية على الأبحاث في المؤسسات الأكاديمية، والمعايير الدولية كإعلان هلسنكي (2013) وتقرير بلمونت (1979) ومدونة (2017) APA، التي تُمثل المرجعيات العالمية في هذا المجال.

وتم في الجزء التطبيقي من هذا التقرير توضيح كيفية تطبيق هذه المبادئ والقواعد على دراسة الطالب حول تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية، من مرحلة التصميم والإعداد، إلى جمع البيانات وتحليلها، ونشر النتائج، مع التركيز على حماية حقوق المشاركين، وضمان سرية معلوماتهم، ونزاهة النتائج، والشفافية في جميع الإجراءات، وتجنب أي تحيز قد يؤثر على موضوعية البحث.

وفي الختام، فإن الباحث الذي يلتزم بأخلاقيات البحث العلمي لا يحمي نفسه فقط من العواقب الأكاديمية والقانونية للانتهاكات، بل يساهم في بناء مجتمع علمي موثوق، ويعزز من جودة المعرفة المنتجة، ويحقق الهدف النبيل للبحث العلمي في خدمة الإنسانية وتقدمها ورفاهيتها، تماشياً مع رؤية المملكة 2030 في بناء اقتصاد معرفي مستدام.

المصادر والمراجع

- الجامعة العربية الأمريكية. (2026). لجنة أخلاقيات البحث العلمي (IRB) – الجامعة العربية الأمريكية. استرجع في 18 يونيو 2026، من: <https://www.aaup.edu/ar/research/scientific-research-aaup/institutional-review-board-irb-aaup>
- American Psychological Association. (2017). *Ethical principles of psychologists and code of conduct* (2002, amended effective June 1, 2010, and January 1, 2017). <https://www.apa.org/ethics/code/>
- Cooper, D. R., & Schindler, P. S. (2014). *Business research methods* (12th ed.). McGraw-Hill Education.
- National Academy of Sciences, National Academy of Engineering, and Institute of Medicine. (2009). *On being a scientist: A guide to responsible conduct in research* (3rd ed.). The National Academies Press. <https://doi.org/10.17226/12192>
- National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). *The Belmont Report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research*. U.S. Department of Health and Human Services. <https://www.hhs.gov/ohrp/regulations-and-policy/belmont-report/index.html>
- Resnik, D. B. (2015, December 1). *What is ethics in research & why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences. <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>
- Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). *Research methods for business students* (8th ed.). Pearson.
- U.S. Department of Health and Human Services. (2018). *Federal Policy for the Protection of Human Subjects ('Common Rule')*. <https://www.hhs.gov/ohrp/regulations-and-policy/regulations/common-rule/index.html>
- World Medical Association. (2013). World Medical Association Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. *JAMA*, 310(20), 2191–2194. <https://doi.org/10.1001/jama.2013.281053>